عليه وسلم وقلت مرات قد امهلت كل من خالفني في شيء منها ثلاث سنين
فان جاء بحرف واحد عن القرون الثلاثة التي اثنى عليها النبي صلى الله عليه وسلم
حيث قال خير القرون القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
يخالف ما ذكرته فانا راجع عن ذلك وعلي ان اتي بنقول جميع الطوائف عن القرون
الثلاثة توافق ما ذكرته من الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية والاشعرية
والصوفية واهل الحديث وغيرهم وقلت ايضا في غير هذا المجلس الامام احمد
رضي الله عنه لما انتهى اليه من السنة ونصوص رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكثر مما انتهى الى غيره وابتلي بالمحنة والرد على اهل البدع اكثر من غيره
كان كلامه وعمله في هذا الباب اكثر من غيره فصار اماما في السنة اظهر
من غيره والا فالامر كما قاله بعض شيوخ المغاربة العلماء الصلحاء قال المذهب
لمالك والشافعي والظهور لاحمد بن حنبل يعني ان الذي كان عليه احمد عليه جميع
ائمة الاسلام وان كان لبعضهم من زيادة العلم والبيان واظهار الحق ودفع الباطل
ماليس لبعض ولما جاء حديث ابي سعيد المتفق عليه في الصحيحين عن النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيمة يا ادم فيقول لبيك وسعديك فينادي
بصوت ان الله يامرك ان تبعث بعثا الى النار الحديث سألهم الامير هل
هذا الحديث صحيح فقلت نعم هو في الصحيحين ولم يخالفني في ذلك واحتاج
المنازع الى الاقرار به وطلب الامير الكلام في مسألة الحرف والصوت لان
ذلك طلب منه فقلت هذا الذي يحكيه كثير من الناس عن الامام احمد واصحابه
ان صوت القارئ ومداد المصاحف قديم ازلي كذب مفترى لم يقل ذلك احمد
ولا احد من علماء المسلمين واخرجت كراسا كان قد احضر مع العقيدة وفيه
ما ذكره الشيخ ابو بكر الخلال في كتاب السنة عن الامام احمد وما جمعه صاحبه
ابو بكر المروزي من كلام احمد وكلام ائمة زمانه في ان من قال لفظي قديم فكيف
من يقول صوتي قديم واحضرت جواب مسألة كنت سئلت عنها قديما
فيمن حلف بالطلاق في مسألة الحرف والصوت ومسألة الظاهر في العرش وقلت
هذا جوابي وكانت هذه المسألة قد ارسل بها طائفة من المعاندين المتجهمة
ممن كان بعضهم حاضرا في المجلس فلما وصل اليهم الجواب اسكتهم وكانوا قد ظنوا
انني اذا اجبت بما يقولونه هم حصل مقصودهم من الموافقة فلما اجيبوا
بما ظنهم ان اهل السنة تقوله حصل مقصودهم من الشناعة وان اجبتهم بالفرقان

مطلب في مسألة الحرف والصوت

بالفرقان الذي عليه اهل السنة وليس هو ما يقولونه هم ولا ما ينقلونه
هم عن اهل السنة اذ يقوله بعض الجهال بهتوا لذلك وفيها ان القرآن كلام
الله حروفه ومعانيه ليس القرآن اسما لمجرد الحروف ولا لمجرد المعاني ولما
جاءت مسألة القرآن ومن الايمان به الايمان بان القرآن كلام الله غير مخلوق
منه بدا واليه يعود وطلبوا تفسير ذلك فقلت اما هذا القول فهو المأثور
الثابت عن السلف مثل ما نقله عمرو بن دينار قال ادركت الناس منذ سبعين سنة
يقولون الله الخالق وما سواه مخلوق الا القرآن فهو كلام الله غير مخلوق
منه بدا واليه يعود وقد جمع غير واحد ما في ذلك من الآثار عن النبي صلى
الله عليه وسلم والصحابة والتابعين واما معناه فاقول منه بدا اي
هو المتكلم به وهو الذي انزله من لدنه ليس هو كما يقوله الجهمية انه
خلق في الهواء او غيره او بدا من عند غيره واما اليه يعود فانه يسرى به
في اخر الزمان من المصاحف والصدور فلا يبقى في الصدور منه كلمة ولا في
المصاحف منه حرف ووافق على ذلك غالب الحاضرين وسكت المنازعون و
خاطبت بعضهم في غير هذا المجلس بان اريته العقيدة التي جمعها القادر بالله
التي فيها ان القرآن كلام الله خرج منه فتوقف في هذا اللفظ فقلت هكذا قال
النبي صلى الله عليه وسلم وما تقرب العباد الى الله بمثل ما خرج منه يعني
القرآن وقال خباب ابن الارت يا هنتاه تقرب الى الله بما استطعت فلن
تتقرب اليه بشيء احب اليه مما خرج منه وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
لما قرئ عليه قرآن مسيلمة الكذاب فقال ان هذا كلام لم يخرج من ال يعني
رب وتمت فيها من الايمان به الايمان بان القرآن كلام الله منزل غير
مخلوق منه بدا واليه يعود وان الله تكلم به حقيقة وان هذا القرآن الذي
انزله الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم هو كلام الله حقيقة لا كلام
غيره ولا يجوز اطلاق القول بانه حكاية عن كلام الله او عبارة بل اذا قرأه الناس
القرآن او كتبوه في المصاحف لم يخرج بذلك عن ان يكون كلام الله فان الكلام
انما يضاف حقيقة الى من قاله مبتدئا لا الى من قاله مبلغا مؤديا فامتعض
بعضهم من كونه اثبات كلام الله حقيقة بعد تسليمه ان الله تكلم به حقيقة

لعله فانه